Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

غير أن نفسه تستشعر في هذا التحذير شيئاً يوشك أن يكون تمرداً على القضاء والقدر ، لا استسلاماً لحكمها ، فتهدهد سخطه بدعوته إلى دنيا الأماني :

قالتِ النفسُ : إنّ دنيا الأماني هي دنيا الخلودِ للإنسانِ
عِشْ بها تنسَ أنّ عصرك وَلّى في جحيمٍ من الهوى والهوانِ

هو إذن هروب من الواقع الأليم إلى رحاب الأماني وراحة النسيان ، وفي الخمس المقطوعات التالية يصور هذه الأماني التي يتمناها صاحب الكوخ ، إنه بإيجاز يتشهى أن يحطم قيوده الطبقية ، ويصعد إلى طبقة عليا ، تتمتع بكل ما في الحياة من مباهج ، بكل ما فيها من تجبر واستعلاء :

حين شفّتْ روحي، فشاهدْتُ قصراً يتحدّى جمالُه الأحلامـا
وعبيداً يَشْدون شتّى لحونٍ في حِمَى القصرِ سُجّداً وقياما
عشتُ في القصرِ كالأميرِ المطاعِ شاعريّ الرّغابِ والأطماعِ
بين حورٍ عِينٍ ، وأكوابِ خمرٍ وأغانٍ عُلْويّةِ الإيقاعِ
وَندامى كالزهرِ يرْجون صفْوي ويخافونَ ثورتي واندفاعي

إنه في هذا الحلم يعكس أحلام طبقته الاجتماعية لا أحلامه وحده ، فليس لساكن الكوخ أن يتصور القصر إلا في هذا الرواء ، ولا صاحبه إلا في هذه العظمة ، يسجد له العبيد ويخاف نداماه ثورته واندفاعه .

بيد أنه بعد هذه المقطوعات الخمس يفيق إلى نفسه فيستحيل القصر المرّد إلى ذكرى ، فيدرك أن أحلام اليقظة عزاء موقوت ، ولا بد له من عزاء باق ، ويلتمسه فلا يجد غير الفن الذي يبقى ويبقيه بديلاً من القصور التي لا تلبث أن تكون أثراً بعد عين :

قلتُ : يا نفسُ .. قالتِ النفسُ دعني ما تمنيتَ غيرَ ماءٍ وطينِ
ذلك القصرُ والندامى هباءٌ حين تصحو على صراخِ المنونِ
إنّ في الفنّ قوّتي وخلودي ويقيني إذا افتقدتُ يقيني